٦٥٨

السنة الرابعة عشرة
١١ / رجب الأصب / ١٤٣٩هـ
٢٩ / ٣ / ٢٠١٨م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ رجب الأصب:

* دخول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة واتخاذها مقراً لخلافته، وذلك بعد حرب الجمل سنة (٣٦هـ).

١٣ رجب الأصب:

* ولادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الرخامة الحمراء في جوف الكعبة المشرفة بعد (٣٠) سنة من عام الفيل (٢٣ ق.هـ)، وذلك بعد أن انشقَّ جدارُ الكعبة لأُمّه السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام.

* استشهاد العالم الجليل الشيخ فضل الله النوري رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ)، وهو أحد علماء الدين المجاهدين ضد الشاه بهلوي الأب، ومن زعماء ثورة الدستور الإيرانية، فاعتقلته سلطات الشاه رضا وأصدرت حكم الإعدام بحقه أمام الناس في طهران.

* افتتاح الشباك الجديد لضريح أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام سنة ١٤٣٧هـ ، وذلك بعد تبديل الشباك القديم الذي مضى على تركيبه أكثر من نصف قرن.

* انطلاق فعاليات مهرجان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الثقافي السنوي في دولة الهند سنة ١٤٣٤هـ .

١٥ رجب الأصب:

*وفاة عقيلة الطالبيين الصدّيقة الصغرى السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام سنة (٦٢هـ) في قرية راوية بغوطة دمشق، حيث مرقدها الشريف الآن هناك كما هو المشهور.

١٦ رجب الأصب:

* خروج السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام من جوف الكعبة المشرفة حاملةً وليدها المبارك أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام، وذلك في اليوم الرابع من ولادته عليه السلام داخلها أي بعد ثلاثة أيام من الضيافة الإلهية.

١٧ رجب الأصب:

* وفاة المحدث الرجالي المحقق الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني رحمه الله سنة (١١٢١هـ). ومن كتبه: معراج الكمال، السر المكتوم في حكمة تعلم النجوم، هداية القاصرين إلى عقائد الدين، وغيرها.

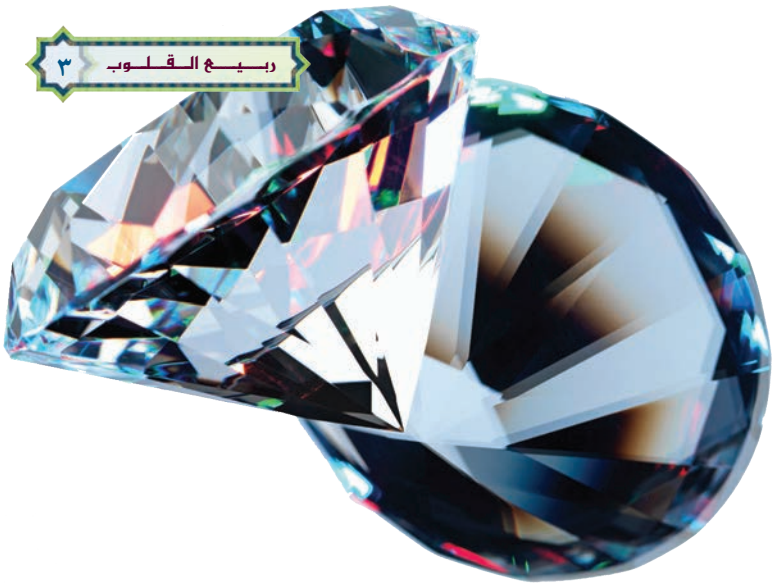

الجوهر لا المظهر

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة: ١١٥ - ١١٧).

في هذه الآيات المباركات نقاط مهمة، نشير إلى بعض منها:

الأولى: الاهتمام بالجوهر لا المظهر

إنّ جوهر الإسلام هو العمل الصحيح والمنظم، الذي يؤدي إلى بناء الفرد والمجتمع، وليس جوهر الإسلام المظاهر التي ربما يتمسك بها بعض الناس، ولعلنا نستفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ﴾ توجيه الناس إلى الاهتمام بجوهر الإسلام من قيم وأخلاق وصدق وأمانة وعبادة خالصة لله تعالى، والتوجه إلى القبلة (الكعبة) أحد مظاهر الإسلام الظاهرية، فإذا لم يعرف المكلف جهة القبلة فليس عليه أن يهلك نفسه من أجلها، بل عليه التوجه إلى العبادة والصلاة إلى أي جهة شاء.

الثانية: ليس لله تعالى ولد

هذا رد على مَن يزعم أنّ لله ولداً، فقد قال اليهود: عزير ابن الله، والنصارى قالوا: المسيح ابن الله، ومشركو العرب قالوا: الملائكة بنات الله، فنزلت في شأنهم: هذه الآية المباركة: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ﴾.

وفي الحقيقة أنّ الله تعالى غني عن العالمين، فهو ليس بحاجة إلى الولد، وهذا القول يدل على جهل قائله؛ لأنه قول شنيع، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ (مريم: ٨٩ - ٩٢)، بل إنّ الله تعالى خلق الوجود فأبدع في خلقه، قال الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَدَعَ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِه عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَه، فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرَضُونَ» (الكافي: ٢٥٦/١).

الثالثة: الله لا يحتاج إلى مقدمات في خلق الأشياء

صحيح أنّ الله تعالى قادرٌ على خلق الأشياء بلا مقدمات وآلات، وكلُّ الأشياء في العالم والكون هي طوعُ إرادته وأمره وقضائه، وإذا أراد شيئاً أن ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.. ولكن مع ذلك فهو يخلق لغاية ومن أجل مصلحة في خلقه، فلا يمكن أن يخلق الأشياء بلا فائدة.

النبوة رشحة من عدل الله تعالى

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

إنّ العدلَ ضدّ الظلم الذي هو قبيح عقلاً، والقبيحُ محالٌ على الله تعالى؛ لأنّ الباعث إلى فعل القبيح إمّا أن يكون: الجهل بكونه قبيحاً، أو الحاجة إلى فعله مع العلم بقبحه، أو العجز عن الامتناع عنه وتفاديه، أو العبث واللهو به، وكل هذه الأمور ممتنعة عليه سبحانه، فهو تعالى العدل الذي لا يجور في فعله وقضائه.

فالخلق والإيجاد إنما كان لحكمة وغاية عادلة، ولا يتم تحقيق هذه الغاية إلاّ بالطريق العادل والتوجيه الحكيم، الأمر الذي يقتضي منه إرسال الموجّه الخاص الذي تجتمع فيه المواصفات العالية لقيادة البشرية، وتعريفها أمر المبدأ والمعاد، وإرشادها باتجاه الغاية التي خُلقت من أجلها، فاقتضى ذلك أن يصطفي الله تعالى الأنبياء والرسل عليهم السلام لتنظيم حياة البشرية، ودعوتها إلى ما يصلحها على مستوى العقيدة والسلوك.

فالرسل رشحات من العدل الإلهي واللطف الرباني على العباد، وهم يَحملون مشاعل الهداية إلى طريق الحق والصواب، والهداية -بحدّ ذاتها- نعمة من نعم الله سبحانه، بل هي في قمّة النعم؛ لأنّ بها إنقاذ العباد من زلّة القدم، وبها تبصرتهم في شؤون الحياة، وبها إعمار الأرض، وتحقيق العدل في شأن العباد فيما يعملون وفيما يجتنبون، لكي لا تكون لهم على الله حجة.

فيعني العدل -في بعض جوانبه-: إقامة الحجّة على الناس قبل سؤالهم، وعدم تكليفهم بما لا يُطاق، أو عقوبتهم بلا بيان، أو جزاؤهم بلا استحقاق على الإساءة.

وعلى أساس اختيار الإنسان وإرادته في الهداية والضلال، والتماس الطريق الصحيح الذي يبحث عنه في مجاهل الطرق، ويتحرّاه من بين تكثّر السبل، كان الله عزّ وجلّ لطيفاً بهذا الاختيار، فـ«لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لاَزِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ» (نهج البلاغة: ٣٤)؛ للبيان والإيضاح، وإراءة المنهج الصالح، والدعوة إليه.

ومن ناحية أخرى؛ فإنّ الحاجة إلى النبوّة، ترتبط بحاجة البشرية إلى النظام، وإلى التكليف الذي هو طريق التكامل الروحي والاجتماعي، ولبلوغ سعادة الدارين.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

إخلاء المحلات التجارية / ١

من المعاملات الشائعة بين التجار والكَسَبة (إخلاء المحلات التجارية)، وهو ما يسمى بـ(السرقفلية) في العراق، ويُراد بها تنازل المستأجر عمّا تحت تصرُّفه بإيجار المحلّ الذي يشغله لآخر إزاء مقدار من المال يتفق عليه الطرفانُ.

وتُطلق أيضاً على تنازل المالك للمستأجر عن حقّه في إخراجه من المحلّ أو زيادة بدل الإيجار بعد نهاية مدّة الإجارة إزاء مقدار من المال يتّفقان بشأنه.

مسألة (١): استئجار الأعيان المستأجرة -كمحلات الكسب والتجارة- لا يُحدث حقّاً للمستأجر فيها بحيث يمكنه إلزام المؤجِّر عدم إخراجه منها وتجديد إيجارها منه بمقدار بدل إيجارها السابق بعد نهاية الإجارة.

وكذا طول إقامة المستأجر في المحل، ووجاهته في مكسبه الموجبة لتعزيز الموقع التجاري للمحلّ، لا يوجب شيئاً من ذلك حقّاً له في البقاء، بل إذا تمّت مدّةُ الإجارة يجب عليه تخلية المحلّ وتسليمه إلى صاحبه.

وإذا استغلّ المستأجرُ القانونَ الحكومي الذي يقضي بمنع المالك عن إجبار المستأجر على التخلية أو عن الزيادة في بدل الإيجار، فامتنع عن دفع الزيادة أو التخلية فعمله هذا محرّمٌ، ويكون تصرّفه في المحل بدون رضا المالك غصباً، وكذا ما يأخذه من المال إزاء تخليته حراماً.

مسألة (٢): إذا آجر المالكُ محلَّه من شخصٍ سنةً بمائة دينار مثلاً، وقبض -إضافة على ذلك- مبلغَ خمسمائة دينار مثلاً إزاء اشتراطه على نفسه في ضمن العقد أن يجدّد الإيجار لهذا المستأجر، أو لمن يتنازل له المستأجرُ سنوياً بدون زيادة، وإذا أراد المستأجرُ الثاني التنازل عن المحلّ لثالث أن يعامله نفس معاملة المستأجر، فحينئذٍ يجوز للمستأجر أن يأخذَ إزاءَ تنازله عن حقّه مبلغاً يساوي ما دفعه إلى المالك نقداً أو أكثر أو أقلّ حسب ما يتفقان عليه.

المصدر: فقه الحضارة، ص١٠١ وما بعدها، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السيدة زينب عليها السلام أصل الأصول

إعداد / منتظر السعدي

لطالما تكلّم العلماء في أصول الدين وأدلتها، وتوسعوا في كل مسألة من مسائل هذا العلم وتعمقوا في مباحثه.. مذعنين أن للإنسان طرقاً توصله إلى احقاق الحق فيه بعدد أنفاس الخلائق، وبالخصوص ما يرتبط بإثبات وجود الخالق عزَّ اسمه، وهذا إن دل على شيء فإنّما يدل على عجزهم عن الإحاطة بهذه الطرق..

ويضاف إلى هذه الطرق الموصلة إلى توحيد الباري عزّ وجلّ طريق السيدة زينب عليها السلام، فهي صلوات الله عليها ماثلت اباها سيد البشر في الجمع بين صفات يمتنع عادة اجتماعها في انسان من رباطة الجأش أثناء نزول البلاء وتحقق المصيبة، وشجاعة أدبية مشتملة على كلام يقرع الآذان ويرعد القلوب -قلوب الجبابرة- مع تصدع القلب بفقد الأهل والأحباب وتشتت الفكر بالإقبال على مصير مجهول.

ومع هذا وذاك نراها حاملة لواء الإسلام نيابة عن إمام زمانها متناسية آلامها أمام الدور الذي كتب لها أن تولد من أجله، فاستخدمت كل ما تملكه من شجاعة حيدرية وبلاغة مرتضوية لتنبيه غفلة المسلمين إلى الحقيقة الغائبة أو المُغيَّبة عنهم، فاستطاعت صلوات الله عليها أن تشعل الشمعة الأولى في طريق الإعلام الإسلامي الذي أرجع للإسلام معناه الصحيح من خلال تنبيه الجمع الأعظم من الغافلين، فكان لكلامها تأثير بليغ على الناس بما استتبعه على مَرِّ التاريخ من تضحيات..

فكان ما ابتدأت به (عظيمة أهل البيت عليهم السلام) من الألفاظ المعدودة ترمي إلى إرجاع المعنى الصحيح للإسلام، تلك الألفاظ التي دلّت على اجتماع أمور في نفس ثكلى يمتنع أن تجتمع في قلب إنسان لو لم يكن مُستمِدّاً من النبع الإلهي منهجه مكمِّمة أفواه الناس بكلمة واحدة مختصرة من خطبتها صلوات الله عليها أن لا إله إلا الله بكل ما تحمله كلمة التوحيد من معنى.

الشهيد فضل الله النوري قدس سره

إعداد / وحدة النشرات

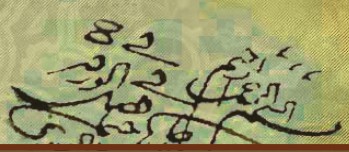

هو العلّامة آية الله العظمى الشيخ فضل الله بن ملّا عباس النوري قدس سره شهيد الصمود في طريق الحق والفضيلة، والذي واجه رجالاً مستغربين أرادوا القضاء على الإسلام وأهله تحت غطاء الثورة على الرجعية والتخلف، فقد حاولوا إبعاد الإسلام عن الساحة، وإحلال الكفر والإلحاد مكانه، تحت شعارات خداعة، وعناوين رنانة، فكانوا يخلطون السم بالعسل.

ولد قدس سره في الثاني من ذي الحجّة (١٢٥٩هـ) بقرية (لاشك) من توابع (كجور) من مدن مازندران الإيرانية، وتلقّى الدراسات الأوّلية في مدينة نور في مازندران، ثمّ سافر إلى طهران وبعدها إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته العليا، ولمّا سافر السيّد محمّد حسن الشيرازي إلى سامراء عام (١٢٩١هـ)، ارتحل الشيخ النوري مصطحباً خاله الشيخ حسين النوري الطبرسي (مؤلّف مستدرك الوسائل)، ثمّ رجع عام (١٣٠٣هـ) إلى طهران واستقرّ بها.

من أساتذته:

السيّد محمّد حسن الشيرازي، الشيخ حبيب الله الرشتي، الشيخ راضي النجفي.

من تلامذته:

الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، السيّد حسين الطباطبائي القمّي.

كان قدس سره عالماً كبيراً ومصلحاً عظيماً، كرّس حياته في مدارسة العلم وإصلاح المجتمع، وختمها بالشهادة، وجابه ضوضاء الباطل بلسانه وقلمه، ودفع التطاول على المقدّسات الإسلامية، ولمّا احس بخطورة الموقف شرع في إيقاظ الناس من الغفلة، وتنبيههم إلى المؤامرات التي تُحاك ضدّهم، واستمرّت مواجهته سنوات عديدة. وهناك للشيخ خطب ومكاتيب، وبيانات بليغة مدوية، لو جمعت في موضع واحد لتكون منها سفر قيّم، وكتاب ثمين، تتجلّى فيه بلاغة الشيخ الشهيد، وقوة بيانه، وعمق تفكيره، وشجاعة جنانه، وبعد نظره، وأصالة رأيه. وقد كان لخطاباته وكتاباته إلى الزعماء والرؤساء تأثير بالغ في منع الأُمّة من التصويت على المشروطيّة، ولم تجد الطغمة المعتدية على الشعب ودينه مناصاً من التآمر على الشيخ وقتله بصورة بشعة، فاختطفوه من داره بعد هجوم عنيف عليها، وحاكموه محاكمة صورية، وأصدر القاضي حكماً بإعدامه شنقاً.

من مؤلّفاته:

تذكرة الغافل وإرشاد الجاهل، الصحيفة المهدوية أو القائمية، رسالة قاعدة ضمان اليد، رسالة المشتق، درر التنظيم، حرمة الاستطراق إلى مكّة عن طريق جبل.

شهادته:

استُشهد قدس سره في الثالث عشر من رجب (١٣٢٧هـ) بالعاصمة طهران، ودُفن في صحن حرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام بمدينة قم المقدّسة.

كيف أنت مع القرآن؟

إعداد | زهراء حكمت

القرآن الصامت والقرآن الناطق.. خلّفهما الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله بعد رحيله عن هذه الدنيا، إلّا أنّ الأمّة من بعده:-

منهم مَن اتخذ هذا القرآن مهجوراً، فاكتفى بألفاظه وغفل عن تطبيق اقواله في حياته..

ومنهم مَن هجر القرآن الناطق، فلم يؤمن بإمامة من أوصى بهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ووجوب طاعتهم وولايتهم..

إنّ فضل كلام الله تعالى في القرآن الكريم على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

ونحن إنّما نعيش في هذه الدنيا مرّة واحدة، فالمطلوب منّا أن ننتهز هذه الفرصة الثمينة ونكون مع القرآن الكريم في كل حركة وسكنة، في كل صغيرة وكبيرة، فنعرض أنفسنا وحياتنا بكل جوانبها وأبعادها على القرآن الكريم، فما وافقه منها فهو الحق، وما خالفه فإنّه من زُخرف القول ومن الباطل الزائل من الاعمال.

وعلينا بتلاوة القرآن العظيم وقراءته قراءة واعية، وأن نسعى إلى تطبيق مبادئه والعمل بما جاء من تعاليم، ففي هذا كبير الأثر وعظيم الأجر، فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وهُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ القُرْآنُ بِلَحْمِه ودَمِه، وجَعَلَه اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وكَانَ القُرْآنُ حَجِيزاً عَنْه يَوْمَ القِيَامَةِ» (الكافي: ٢/ ٦٠٣).

وورد في الروايات الشريفة: «القُرْآنُ عَهْدُ اللَّه إلى خَلْقِه فَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ المُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِه وأَنْ يَقْرَأَ مِنْه فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَةً» (الكافي: ٢/ ٦٠٩)، وأنّ النظر إلى المصحف الشريف عبادة.. فلنستشف بأنواره ولننتفع من تلاوته، إلّا أن العمل بآية منه أكبر وأعظم بكثير من تلاوته، فإنّه: «رُبَّ تالٍ للقرآنِ والقرآنُ يلعنُه» (بحار الأنوار: ٨٩/ ١٨٤).

من هنا كانت الانطلاقة الروحية إلى أُفق القرآن الكريم وميادينه الرحبة والمليئة بالخير والنماء والخصب والعطاء.. في محور برنامج منتدى الكفيل الإذاعي الأسبوعي، وهو لكاتبته الأُخت (عطر الولاية)..

فبدأنا مع مشاركات الأعضاء الكرام في المنتدى التي منها مشاركة الأخت (حمامة السلام) التي قالت: إنّ الله تعالى اصطفى أُمناءه الراسخين في العلم باتباعهم التعاليم القرآنية الإلهية، وهذا

نابع من شرح الصدر للإسلام، فإنّ الانشراح نور يقع في قلب المؤمن، كما ورد في الحديث القدسي عن الله سبحانه: «لا يسعني أرضي ولا سمائي، ولكن يسعني قلبُ عبدي المؤمن» (عوالي اللئالي: ٤/٧)، ولهذا الانشراح علامات، منها: «التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل حلول الفوت»، كما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله (روضة الواعظين: ٤٤٨).

وأضافت الأخت (خادمة الحوراء زينب) قول أمير المؤمنين عليه السلام في فضل تلاوة آيات القرآن الكريم: «لقارئ القرآن في الصلاة قائماً بكلّ حرف يقرؤه مائة حسنة، وقاعداً خمسين حسنة، ومتطهّراً في غير الصلاة خمسة وعشرون حسنة، وعلى غير طهارة عشر حسنات، أما إني لا أقول: (الم) حرف، بل له بالألف عشر، وباللام عشر، وبالميم عشر، وبالراء عشر» (إرشاد القلوب: ١/٩٤).

كما روي عنه عليه السلام أنه قال: «وَتَعَلَّمُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ؛ فَإِنَّهُ رَبِيعُ القُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ؛ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلاَوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ القَصَصِ. وَإِنَّ العَالِمَ العَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالجَاهِلِ الحَائِرِ الَّذِي لاَ يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلوَمُ» (نهج البلاغة: ٢٥٢).

وذكرت الأخت (حسينية الهوى) بعض الإشارات المهمة في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (طه: ٤٢)، حيث قالت: (اذهب): تُحطِّم السلبية، وتبني الإيجابية.. (أنت وأخوك): تُحطِّم الفردية، وتبني الجماعية.. (بآياتي): تُحطِّم الجهل والعشوائية، وتبني العلم والمنهجية.. (ولا تنيا): تُحطِّم الكسل، وتبني الهمة والتضحية.. (في ذكري): تُحطِّم المادية، وتبني الربانية.. فهذه آية واحدة تكفَّلت لنا بمنهج حياة عظيم.. فما أعظم كتاب الله تعالى!!..

وتساءلت الأُخت (شوق الانتظار) قائلة: ما هو السبيل لفهم القرآن الكريم والتدبر فيه للاستفادة منه أكبر قدر ممكن؟!

ثم أجابت عنه بذكر أُمور، منها:

- الابتعاد عن كل الأغلال والموانع التي تمثل حُجُباً تمنع المرءَ من وعي آيات القرآن.
- للقرآن روحٌ لا بد لقارئه أن يتصل بها، وإذا اتصل بتلك الروح فستلهمه الحقائق ويبصر إدراك الواقع.
- حتى يكون لتدبر المرء قيمة.. أن يستفيد من آياته في إصلاح واقعه الفردي والاجتماعي.
- الاهتمام بروايات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام والاستفادة من نور كلامهم؛ فرواياتهم وأدعيتهم ووصاياهم وحكمهم تعد منابع صافية لثقافتنا، ودائرة معارف لكل جوانب الحياة، وباتباعها والاندماج مع كتاب الله تعالى نحيا الحياة الكريمة الواعية المباركة.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

دَوام الطَّاعَة

إعداد / علي عبد الجواد

من السعادة العظمى في الدنيا والآخرة أن يكون العبد مطيعاً لله تعالى في كلّ أوامره ونواهيه، بل إنّ طاعته تعالى هو الإكسير الأعظم، والمؤمن الصالح والمتّقي هو مَن (يدَاوم على تلك الطَّاعَة).. لذلك جاء ذكر هذه الصفة المباركة في مرويات أهل البيت عليهم السلام وسيرهم الجليلة، ومنها ما جاء في دعاء مكارم الأخلاق قول الإمام السجّاد عليه السلام:

«اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَلِّني بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ وَأَلْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ فِي بَسْطِ العَدْلِ وَكَظْمِ الغَيْظِ وَإِطْفاءِ النَّائِرَةِ وَضَمِّ أَهْلِ الفُرْقَةِ وَإِصْلاحِ ذاتِ البَيْنِ وَإِفْشاءِ العارِفَةِ وَسَتْرِ العائِبَةِ وَلِينِ العَرِيكَةِ وَخَفْضِ الجَناحِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ وَسُكُونِ الرِّيحِ وَطِيبِ الْمُخالَقَةِ وَالسَّبْقِ إِلى الفَضِيلَةِ وَإِيْثارِ التَّفَضُّلِ وَتَرْكِ التَّعْيِيرِ وَالقَوْلِ بِالحَقِّ وَإِنْ عَزَّ وَاسْتِقْلالِ الخَيْرِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَاسْتِكْثارِ الشَّرِّ وَإِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَكْمِلْ ذلِكَ لِي بِدَوامِ الطَّاعَةِ...».

الطاعة هي: موافقة الأمر، وامتثاله والانقياد له. كامتثال أوامر الله تعالى ونواهيه، فإنّها طاعةٌ لله تعالى. ودوام الطاعة: استمرارها، مضافاً إلى إيجادها وتحقّقها.

والسعادة العظمى في الدُّنيا والآخرة هي إطاعة الله تعالى، وإطاعة مَن أمرنا الله تعالى بإطاعتهم، وهم الرسول الأعظم وأهل بيته الكرام عليهم السلام كما في قوله عزّ اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

وقد تظافرت الأحاديث من الفريقين في تفسير المقصود بأولي الأمر بأهل البيت الطيّبين، الأئمّة المعصومين عليهم السلام. وهذه الإطاعة فوز الدُّنيا والآخرة، وسعادة الدارين الأُولى والأُخرى..

فقد قال عزّ اسمه: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩).

وذكرت الأحاديث الشريفة فضلها وفضيلتها في جملة منها، كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ طاعة الله نجاحُ كلّ خيرٍ يُبتغى، ونجاةٌ من كلّ شرٍّ يُتّقى، وإنّ الله عزّ ذكره يعصم من أطاعه، ولا يعتصم به من عصاه» (الكافي: ج٨/ص٨٣).

فإطاعة الله تعالى هو الإكسير الأعظم، والفوز الأتمّ، بخير الدارين، وسعادة النشأتين والاستمرار عليها. وإطاعة الإنسان ربّه والرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام -الإطاعة الحقّة- عجيبة في النتيجة، من حيث إنّها توجب أن يكون الإنسان من أولياء الله المقرّبين، ومن مظاهر قدرة ربّ العالمين، حتّى أنّها توجب نيل الكرامات..

وهذه الفقرة من الدّعاء الشريف يُطلب فيها من الله تعالى تكميل تلك المكارم الأخلاقيّة المتقدّمة (بسط العدل، وكظم الغيظ.. إلخ) بدوام طاعة الله تعالى، وعدم عصيانه.

فإنّ ترك الطاعة وارتكاب المعصية، نقضٌ لتلك المكارم الأخلاقيّة، بل مسبب لارتكاب الأُمور المذمومة، والأفعال المحرّمة. فيُطلب دوام الطاعة في الأوامر والنواهي الإلهيّة، وفي الصفات المرغوبة الأخلاقيّة. وهذا يحتاج إلى الطلب من الله تعالى؛ لأنّ البقاء على العمل أصعب من نفس إتيان العمل، ومستلزمٌ للصبر وتحمّل المشقّة.

والمثل الأعلى في دوام الطاعة، وعدم الخروج عنها طرفة عين هم أهل البيت عليهم السلام، الذين لم (ولن) يعصوا الله تعالى فيما أمرهم، ولا يسبقوه بالقول وهم بأمره يعملون. لم يخالفوا الله تعالى في صغيرةٍ ولا كبيرة، في شدّةٍ ولا رخاء، حتّى أنّهم لم يفعلوا ما كان الأولى تركه، ولم يتركوا ما كان الأولى فعله. فاتّصفوا بالعصمة الكبرى والطهارة العظمى، كما تدلّ عليه أدلّة الكتاب والسنّة مثل: آية التطهير، وأحاديث العصمة المرويّة من طرق الفريقين..

فيلزم علينا الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام، وتكميلاً للصفات الحسنة التي هي حلية الصالحين وزينة المتّقين، وترويض النفس على الصبر عليها، وعدم إبداء السخط منها، لكي يحصل لنا الكمال بتلك الصفات، والأجر بالصبر عليها، وعدم الندامة من تركها. فإنّ تركها يوجب الندم، وإظهار السخط منها يوجب الخجل..

وعليه فالمطلوب تكميل مكارم الأخلاق بدوام الطاعة واستمرارها، وعدم النقض بالمعاصي والمحرّمات وبما يخالف الأخلاقيّات.

فيُستدام على الطاعات بصبر، ويستمرّ على المكارم والأخلاقيّات بتحمّل، فيحصل بذلك الكمال الكامل، والفضل الشامل.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص٢٢٥)

شهيدُ البراءةِ

حسين علي الشامي

سباقٌ مع الزمن:

زمنٌ عجيبٌ، كَتبَ لأبناءِ العراقِ الكثيرَ من المآسي، وأوجبَ عليهم مواجهةَ المعاناة، ولم تتركه مآسيه ومعاناته حتى غربتْ شمسُ السلام، بولوجِ سحابةٍ داكنةِ العُتمة، حيث غطَّتْ مساحاتٍ من أرضِ الوطن.

أذّن (سيدُ الكفاح) بنداء الفتوى، فلبّى الجميعُ دون استثناء، فكُتبت تلبياتُهم على صفحات الإباء، وحُفظت لهم صورٌ على جدران الخلود، وقدّمَ أهلُ العزِّ -بعزيمةِ الولاءِ والفداء- أغلى ما يملكون..

ومن هنا كانت البدايةُ للصغيرِ (علي باسم الكعبي).

هو زهرةٌ يانعة وطفلٌ بريءٌ وطالبٌ مجدٌّ، عرفهُ أهلُهُ ومحبوهُ بخُلُقه الرفيع وعقله الكبير بعمره الصغير، فقد كانَ مُجدّاً بتأديةِ واجباته على الصعيد العبادي والخُلُقي السلوكي والتعليمي، فقد كان مثالاً يلهجُ به أساتذتُه ومعلّمُوه لنصاعةِ ذلك الأدب الذي تحلّى به صغيرنا علي.

كما كانتْ عائلتُهُ من العوائلِ الكريمة التي لم تُقصّر في تأديةِ الواجبِ المقدس؛ من تقديمِ الدعمِ اللوجستيّ لنصرةِ المقاتلين وتخفيفِ الضيمِ عن النازحين.

طلبُ السَّفر:

قرّر أبو علي أن يذهبَ معَ جموعِ الداعمينَ للنازحينَ في الموصلِ، وكما هي العادةُ -بما يحمل من براءة- سألَ عليٌّ الصغيرُ أباه أن يصطحبهُ معهُ، يدفعه إلى ذلك حبُّ المشاركةِ والاطّلاع.

تعجّبت الأُم من طلب ولدها، فاعترضت بشدة على ذلك، فخاطبها علي: ألستُ ذاهباً بصحبة أبي؟!

أطرقت الأُم رأسها لوهلة، ثم أومأت برأسها بالموافقة، ثم قالت: ليس هنالك في الدنيا مَن يحرص عليك أكثر من أبيك.

الأب: بُني حبيبي، الطريقُ وعرٌ ومسراهُ صعبٌ، وإني أخافُ عليكَ منهُ.

الابن -يستنهضُ أباهُ بكلماتِ العزِّ-: أليسَ الحسينُ عليه السلام اصطحبَ أبناءهُ حتى الرضيع؟!

انغمرَ الأبُ بشوقِ اللقاءِ والحبِّ لبطلِ كربلاءِ الإمام الحسين عليه السلام، فشقّتْ دمعتُهُ أُخدوداً على وجنته، مستذكراً تلك الصلابةَ والإباء، مُحدّثاً ولدَهُ علياً:

إذن سأصطحبُكَ معيَ؛ فالحسينُ عليه السلام قدوتي، والطريقُ الذي سنمضيه هو طريقُهُ وسيكتبنا إن شاءَ اللهُ في لوحِ أنصارِه.

رحلةُ الدعم:

في اليومِ التالي، عندَ بزوغِ فجرٍ جديدٍ لحظةَ اختلاطِ شفقِ الأفقِ الأحمرِ لتشرقَ شمسُ الدعمِ من منطقتِهم.. انطلقتْ رحلةُ الدعمِ وخلفَهم الكثيرُ من الدعواتِ التي أطلقَتها الأمهاتُ الراغباتُ بعودتِهم سالمينَ..

ودَّعَتْ الأُمُّ ابنَها الصغيرَ.. قبَّلتهُ على وجنته، محدثةً إياهُ: ولدي، سأبقى بانتظارك، فعُدْ لي سالماً.

علي: أُمي، سأعودُ لكِ وبجيبي الكثيرُ من الهدايا.

الأم: اجعلْ عملكَ هذا حباً للّه تعالى وطاعةً لأوليائه عليهم السلام، وراعِ أباكَ خلالَ الطريقِ، ولا تتعبهُ يا صغيري.

حديثُ الوفاءِ:

سارتْ رحلةُ الحبِّ، وانطلقتْ دموعُ المودِّعينَ شغفاً وحباً لمن ودَّعُوهم، وبعدَ رحلةٍ زادت على الساعتين، بدأ الأبُ يلاطفُ ولدَهُ فقالَ: أتَعِبْتَ أنتَ يا صغيري؟

أجابَ الطفلُ ببراءة: أيتعبُ الرجالُ؟! فتبسَّمَ الأبُ قائلاً: لا يتعبُ الرجلُ، لكن ماذا تفعلُ إن واجهتنا زُمرةٌ من الأنذالِ الآنَ؟!

علي: لستُ خائفاً يا أبي، سأواجهُهُم وأُشبعُهم ضرباً، وإن كانوا رجالاً ليَصبروا على ضَربِنا.

الأب: الآن لا أخافُ عليكَ، ولكن إن جرى لي شيءٌ...؟!

علي: لا تخفْ يا أبي؛ فالشجاعةُ منكَ أخذتُها، أنا بجنبِكَ، ولن أتركَكَ وحيداً، خصوصاً وأعمامي معي.

عاصفةُ الغَيِّ:

أخذتْ الرحلةُ تسيرُ وتقطعُ طريقَها نحوَ مطلبِها، عابرةً مناطقَ الشوقِ والشجونِ، يحتبسُ في قلوبِ أصحابِها الكثيرُ من العزيمةِ والإرادةِ.. وأثناءَ ذلكَ المسيرِ وخلالِ مرورِهم بمنطقةِ المحمودية يُحدِّثُ بعضُهم بعضاً أنَّ الطريقَ بدأ توّاً، ولا يزالَ أمامَهم الكثير.

أثناءَ الحديثِ، والفرحُ الذي كان يملأُ وجوهَ الداعمينَ لأهليهم والمساندينَ للمظلومينَ من النازحينَ من أهلِ الموصلِ وإذا بعصفٍ أسودٍ، وصوتٍ عجيبٍ وكأنهُ عصفُ الموتِ الأحمرِ.

لم تكنْ هناكَ مفاجأةٌ للجميعِ، فالكلُّ وضعَ بحسبانِه ذلكَ الغدرَ الذي لا يزالَ ديدنَ أهلِ النفاقِ والفسادِ، فالمواجهةُ لا يعرفُها إلا الأبطالُ وهؤلاءُ الخوارجُ لا يعرفونَ معنى المواجهةِ..

حطَّمَ الصهريجُ المفخَّخُ أحلامَ أصحابِ الدعمِ، وقتلَ جَمعاً منهم، فراحوا صابرينَ مُلبِّينَ.

أفولُ القمرِ:

بعدَ هدوءٍ سادَ المكانَ، ونارٍ أكلتْ أكداسَ المساعداتِ التي كانوا يأملونَ وصولَها إلى إخوانِهم النازحينَ.. عملَ المُنجدونَ على إنقاذِ الجرحى، وإطفاءِ نارِ الجاهليةِ التي اختطفت آمالَ المنتظرينَ الدعم.

وأثناءَ ذلكَ كلِّه، وإذا بصوتِ أحدِهم يصرخُ عالياً في لحنِه الحزنُ والألمُ:- اللهُ أكبرُ، ما ذنبُ هذهِ البراءةِ تموتُ؟!.. وما ذنبُ هذهِ الطفولةِ تُقطَّعُ؟!.. أشلاءٌ هنا وأشلاءٌ هناكَ، كأنها أشلاءُ الوطنِ الذبيحِ، تمزجُها دماءُ البراءةِ المقتولة.

أفَلَ قمرُ البيتِ، وراحَ شهيداً ليُسجَّلَ شهيدُ الطفولةِ (علي باسم الكعبي) أميرَ ركبِ الشهداءِ الصغير، ويكونُ دمُهُ النقيُّ الدافئُ دافعاً لرجالِ الدفاعِ المقدسِ لكتابةِ ملاحمِ النضالِ والدفاعِ في كتبِ البطولاتِ الحقيقةِ الصادقة.

جرّبُوا.. فلن تندموا

علي الأسدي

كثير منّا يرى صوراً مؤثرة في الحياة المؤلمة.. كطفل يدفع عربة محمّلة بالأثقال تفوق طاقته.. رجل عجوز أخذ الدهر منه مأخذه يستعطي الناس.. امرأة واقفة في المستشفى حائرة كيف تعالج ابنها الذي يحتاج إلى عملية مكلفة جداً.. عائلة قضت ليالي شتائها بغطاء متهرئ واحد.. عوائل قد غاب عنها أبناؤها ومعيلوها دفاعاً عن الأرض والوطن..

إلى كثير من الصور الواقعية..

طبعاً نتألم لمثل هذه الصور وتأخذنا الشفقة ونتأسف على الزمن الذي وصل بهؤلاء إلى هذا الحال..

ولكن من منّا فكّر بمساعدتهم مساعدة حقيقية تنتشلهم من هذا الواقع المؤلم..

هناك من يحاول أن يُقنع نفسه بأنه قد ساهم بشكل ما في مساعدتهم، ولكن هل هو مقتنع بأنه فعل اللازم، والواجب الديني والأخلاقي تجاههم؟

قد يقول قائل: هناك من يساعد بشكل جدّي، ولا ننسى المؤسّسات الخيرية!

نقول نعم.. ولكن مع ما تبذله تلك المؤسّسات الخيرية، تبقى قاصرة عن شمول كلّ هؤلاء ولا يمكن الوفاء بكل ما يحتاجونه، فالمشكلة أكبر من أن تتحمله تلك المؤسّسات، أو فاعلو الخير..

فلنفكّر بشكل جدّي بهذه المشاكل، ولا بد من وجود مثل هؤلاء ممن يحيطون بنا فلنحاول مساعدتهم ولو باجتماع مجموعة طيّبة من المنطقة أو الأصدقاء في المدرسة أو العمل..

وتأكدوا انّه لا يضيع أجر عامل عند الله أبداً.. وصدّقوني سترون هذا في الدنيا فضلاً عن الآخرة..

جربوا.. فلن تندموا

فقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

ثمّ قال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٣، ٢٧٤).

ثمرة عرض دليل البشارات السماوية

إعداد / منتظر السعدي

إنّ في الاستناد إلى بشارات الأديان السابقة في إثبات صحة عقيدة أهل البيت عليهم السلام في المهدي الموعود وإضافته إلى الأدلة الشرعية والعقلية الأُخرى ثماراً عديدة، منها: الكشف عن أهمية هذه العقيدة وترسيخ الإيمان بها لدى اتباعها، ومنها: إعانة أتباع الديانات والمذاهب الأخرى على الاهتداء لمعرفة هوية المصلح العالمي الذي بشرت به نصوص كتبهم المقدسة ودعوتهم إلى الإسلام من هذا الطريق، والاحتجاج عليهم بالنصوص المعتبرة عندهم وهو احتجاج أبلغ في الدلالة، ومنها: ايجاد محور توحيدي لدعاة الإصلاح الديني من اتباع مختلف الديانات يعزز جهودهم وينسقها، يقوم على أساس الإيمان بهذا المصلح العالمي ووجوده فعلاً ورعايته لجهود المُمهّدين لظهوره طبقاً للعقيدة الإسلامية الأوسع شمولية وتفصيلاً في عرض هذه الفكرة العريقة في الفكر الديني والإنساني.

يقول العلامة السيد محمد باقر الصدر: وإذا كانت فكرة المهدي أقدم من الإسلام وأوسع منه، فإن معالمها التفصيلية التي حددها الإسلام جاءت أكثر اشباعاً لكل الطموحات التي انشدّت إلى هذه الفكرة منذ فجر التأريخ الديني، وأغنى عطاءً وأقوى إثارة لأحاسيس المظلومين والمعذّبين على مر التأريخ. وذلك لأن الإسلام حوّل الفكرة من غيب إلى واقع، ومن مستقبل إلى حاضر، ومن التطلع إلى منقذ تتمخض عنه الدنيا في المستقبل البعيد المجهول إلى الإيمان بوجود المنقذ فعلاً، وتطلعه مع المتطلعين إلى اليوم الموعود إلى اكتمال كلّ الظروف التي تسمح له بممارسة دوره العظيم.

فلم يعد المهدي عجل الله فرجه فكرة ننتظر ولادتها، ونبوءة نتطلع إلى مصداقها، بل اصبح واقعاً قائماً ننتظر فاعليته، وإنساناً معيّناً يعيش بيننا بلحمه ودمه، نراه ويرانا، ويعيش آمالنا وآلامنا ويشاركنا أحزاننا وأفراحنا، ويشهد كل ما تزخر به الساحة على وجه الأرض من عذاب المعذّبين وبؤس البائسين وظلم الظالمين، ويكتوي بذلك من قريب أو بعيد، وينتظر بلهفة اللحظة التي يُتاح له فيها أن يمدّ يده إلى كل مظلوم وكل محروم وكل بائس ويقطع دابر الظالمين. وقد قُدّر لهذا القائد ألّا يُعلن عن نفسه ولا يكشف للآخرين هويّته ووجوده، على الرغم من أنه يعيش معهم انتظاراً للحظة الموعودة.

ومن الواضح أن الفكرة بهذه المعالم الإسلامية تقرّب الهوّة الغيبية بين المظلومين والمنقذ المنتظر، وتجعل الجسر بينهم وبينه في شعورهم النفسي قصيراً مهما طال الانتظار.

ونحن حينما يُراد منّا أن نؤمن بفكرة المهدي بوصفها تعبيراً عن إنسان حي محدد يعيش فعلاً كما نعيش، ويترقب كما نترقب، يُراد الإيحاء إلينا بأن فكرة الرفض المطلق لكل ظلم وجور، والتي يمثلها المهدي عجل الله فرجه، تجسدت فعلاً في القائد الرافض المنتظر.. وإنّ الإيمان به إيمان بهذا الرفض الحي القائم فعلاً ومواكبة له.

(انظر: أعلام الهداية: ج١٤/ ص٣٨)

* رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
* التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي * التدقيق اللغوي : عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين